لغيبة الحجاب كما طلبته اسرار الله من كل ذات وحجب بالسر الغائب
بالذات عن الذوات كما اشار اليه حضرة الصدقة تعوذ بيد الرحمن
الحديث واكثر من ذلك لا يقال والله غفور رحيم ● وروى ابو داود
والترمذي عن سلمان قال قرات في التوراة ان بركة الطعام
الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
بما قرات في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة
الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف ● وقال
الحافظ عبد العظيم هو حديث حسن قال وقد كان سفيان يكره
الوضوء قبل الطعام انتهى ولعله لم يبلغه فيه شي عن الشارع
قال البيهقي ولكن للامام مالك بن انس كرهه وكذلك الشافعي
استحب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي
وهو حديث ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتى
الخلاء ثم انه رجع فاتي بالطعام فقيل له الا تتوضا فقال
لم اصل فاتوضا ● وفي رواية لابي داود والترمذي فقال
انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة ● وبوب عليه الحافظ
عبد العظيم في باب الترغيب في غسل اليد قبل الطعام ان
صح الخبر ● وروى ابن ماجة والبيهقي مرفوعا من احب
ان يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضا اذا حضر غداوه واذا
رفع ● قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل
اليدين والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب من ولي من اخواننا
ولاية في العدل في رعيته ونعاملهم بالرفق والشفقة
والاذن والدخول عليه في كل وقت ضرورة شرعية لان من
لم يكن مع رعيته كذلك عزلته المرتبة وتفرق منه
وشاور لي الله تعالى ابدا اعلى عبادة الا ان يكون لهم كالاب
الشفيق والام الحنونة ● ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ ورياضة نفس حتى يصير يتسلى بما لعله رعيته ادامه
الرفقة ليحكم عليهم ان الخلق في حجر الولاة كالغنم والمعز في يد راعيهم وانما
انتشروا امنه في ارض ذات شول وهو حافي فهذا احكم الخلق ولولا انهم تعالم
لما احتاجوا لمن يرعاهم ● وفي الاثر الوارد ان موسى عليه الصلوة والسلام انما كلمه
ربه الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا وقد رعى الغنم والسر في ذلك
الادمان لصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا انه بالغ في الشفقة
حتى انه اورد الغنم مرة على الماء وكان فيهم نعجة عرجا فلم تستطع ان تشرب
من الجرف فنزل الماء حملها على ظهره حتى شربت انتهى ورعية كل راع من سلطان
او امير او شيخ في الطريق رعيه وحشر انه فيهم يوم ربح دهم حشر وسمعت



سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي لكل من ولاه الله ولاية على
الناس ان يصبر على كما لهم لامره لا سيما في اوائل الولاية حتى ترمي نفسه
وتمكن في مقام الصبر والحلم فان من كانت رعيته منقادة له فهو مستدراج
لا يظهر مقامه في الحلم فليتعاهد من ضجر من الولاة لرعيته ان لم
تحملها عوج رعيتك فمن يحمله اولى انتهى ● وبلغنا ان ذا الكفل
عليه السلام لم يكن رسولا وانما كان رسول لرسول زمانه حين خرج
في غزاة وقال له اخلفني في قومي خلافة حسنة وكان لا ينام في
الليل والنهار فتعلق من ذلك فاراد يوما ان ينام في القايلة
فغلق بابه ووضع راسه فاول ما خفق به النوم دق ابليس عليه
الباب فتصدع راسه وقال انا اقضي بيني وبين خصمي وكان قصد
ابليس انه يقلق ويترك الخلافة لما علم للكفل في ذلك من الاجر
العظيم فقام وفصل بينهما فاتاه في اليوم الثاني كذلك
والثالث كذلك الى ان الهمه الله تعالى انه ابليس
فاستعاذ بالله منه فانصرف عنه فلولا انه من الصالحين
لفتنه في دينه فليتنبه كل من ولي ولاية لمثل ذلك وربما
وسوس ابليس للمريدين بالامور المخالفة للادب مع الشيخ من
كل وجه ليعرض على الشيخ للنفرة منهم فيلعنهم كما يعمر التمساح
التمساك ويصير يسخر بالشيخ فالعبو قالوا ما حكم الشيخ حكم الصياد
المريدين من انواء الشياطين ويخرجهم من تحت اسنانهم ● وقد
وقع لي مرة ان جميع اخواني المقيمين في الزاوية تغيرت احوالهم
وثقل الذكر والخير على نفوسهم حتى لم يبق في يدي كلمتي منهم شعرة واحدة
فاردت الانتقال من الزاوية الى مكان ليس فيه نفرا فلما اردت
الخروج من الزاوية تمثل لي ابليس تجاهها وهو يصفق ويرقص ويقول
لي غلبت غلبت فرجعت فزاد عليهم الامر وطلبوا ان يخرجوا
بالغفران في ليالي الجمع وغيرها وتركوا مجلس ذكر الله والصلوة
على نبيهم صلى الله عليه وسلم اصلا فتوجهت للنبي صلى الله عليه
وسلم في الاستيذان في ذلك فرايت سيدي عليا الخواص وهو
واقف خلف باب داري من وجهه الا انه وهو يقول لي يقول
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك حاشا
وصه الله لا تبالي بما لعنهم لا وامر الله عز وجل وتحوطهم
بالموعظة كل حين انتهى فعلمت ان ذلك انما كان امتحانا
لي في الصبر حتى وسوس لي ابليس وقال ليس لمن يعمل فيهم
ثمرة والانسان انما يزرع في ارض تنبت الزرع ومن زرع في
ارض السباخ فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما كلف
مني الحاجة الى امتثال الامر وانما طلب مني ما طلب من رسول

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 